



اكتشاف خلية يقودها الطيب عبد الرحيم لاغتيال هنية مخطط لإثارة الفوضى وإعادة عباس لغزة

وعرض وزير الداخلية السابق سعيد صيام تسجيلات مصورة ظهر فيها عدد المتورطين في العملية يدلون باعترافات بأنهم تلقوا تعليمات من قيادات ميدانية في حركة (فتح) ومن الأمين العام للرئاسة عضو اللجنة المركزية لحركة (فتح) الطيب عبد الرحيم بتنفيذ عملية انتحارية في أحد المساجد بهدف اغتيال رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية.

ورحب صيام في مؤتمر صحافي عقده في مدينة غزة بتشكيل لجنة تحقيق عربية أو دولية في تلك الجريمة»، مشيراً إلى أن الحكومة أطلعت عدداً من الدول العربية والإسلامية على نتائج التحقيقات فيها.

وعرض صيام أسماء المتورطين فيها، قائلاً إن من بينهم «الضابط في جهاز الأمن الوقائي وقائد فرقة الموت نبيل طموس، ومحمود دغمش الموجود في مصر». وقال إن الحكومة سلمت السلطات المصرية ملف اتصالاته (دغمش) ورسائله في بريده الإلكتروني، كدليل على تورطه.

ويعترف المتورطون في التسجيلات بعدد من عمليات التفجير التي جرت في قطاع غزة بهدف إرباك الأجهزة الأمنية هناك.

وفي السياق نفسه نقلت صحيفة الشرق الأوسط عن حسن الزنط، أبرز أعضاء المجموعة المعتقلين، قوله إنه كلف من قبل الطيب عبد الرحيم، أمين عام الرئاسة الفلسطينية ونبيل طموس، قائد في جهاز الأمن الوقائي وموجود حالياً في مصر، وظافر أبو مذكور، أحد ضباط الشرطة الفارين إلى رام الله، بتشكيل مجموعة عسكرية بغرض اغتيال هنية وعدد من قادة كتائب القسام. وأضاف أن ظافر أبو مذكور عرفه على أيمن قاسم الكفارنه الذي كان حلقة الوصل بين قيادات رام الله وأعضاء المجموعة، وطلب منه تجنيد انتحاري لتصفية هنية.

وتابع القول، إنه لجأ لأحمد الدباكي لمساعدته في تجنيد الانتحاري. وعرض أحمد الفكرة على ابن عمه نافذ فوافق، بعد أن أدخلوا برأسه أنه يقاتل «الخوارج». وجهاز كادر في فتح اسمه سامر شعبان العبوة الناسفة. واتفق على تنفيذ العملية في مسجد «الشاطئ الغربي»، حيث يؤدي هنية صلاة الجمعة، أو في مسجد الرضوان. واعترف نافذ الدباكي بأن الطيب عبد الرحيم تحدث معه وأبلغه أن السلطة ستمنح والده مباشرة بعد تنفيذ عملية الاغتيال

لم تكن مفارقة أن تقرّر الحكومة الإسرائيلية اغتيال القادة السياسيين لحماس، وتتصاعد الدعوات الصهيونية لاغتيال رئيس الوزراء إسماعيل هنية في الوقت الذي يُكشف فيه عن محاولة السلطة الفلسطينية لاغتيال هنية. إنه ما يُعرف بالتنسيق الأمني بين السلطة والاحتلال، والذي بات أكثر وقاحة في التعبير عن نفسه في الآونة الأخيرة.

فقد قررت الحكومة الإسرائيلية، في إحدى جلساتها، القيام باغتيال قادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، في داخل فلسطين وخارجها. وقالت وسائل الإعلام الإسرائيلية إن جلسة المشاورات الأمنية للحكومة الإسرائيلية التي دعا لها رئيس الوزراء إيهود أولمرت بمشاركة وزير الدفاع إيهود باراك ورئيس جهاز الاستخبارات «الشاباك» يوفال ديسكن، وقائد الأركان العسكرية غابي اشكنازي، انتهت بإقرار تصعيد عمليات الاغتيال ضد قادة فصائل المقاومة السياسيين والعسكريين على حد سواء.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي بأنه تقرر القيام باستهداف «نقاط محددة»، مرجحة أن تبدأ حكومة أولمرت باغتيال قيادة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) السياسية في الداخل والخارج، بحجة أن أوامر إطلاق الصواريخ وتنفيذ العمليات تأتي من الداخل والخارج. وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت بأن قواته ستعمل كل ما في وسعها للوصول إلى جميع «العناصر الإرهابية» المسؤولة عن إطلاق الصواريخ «بمن فيهم مطلقوها ومرسلو مطلقها».

أما وزير البيئة جدعون عزرا للإذاعة الإسرائيلية فقال: إذا وصلت حماس إطلاق الصواريخ، فإن أعضاء القيادة السياسية للحركة سيدرجون على لائحة الأهداف. من جانبه، هدد وزير الأمن الداخلي وعضو الحكومة الأمنية آفي ديختر في تصريح لإذاعة الجيش الصهيوني بأن (إسرائيل) ستصفي رئيس المكتب السياسي لحركة (حماس) المقيم في دمشق خالد مشعل «في أول فرصة».

في هذا الوقت كشفت اعترافات أدلى بها حوالي عشرة من المتهمين بالتخطيط لاغتيال رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية، ضلوع شخصيات سياسية وأمنية متنفذة في قيادة السلطة برام الله وخارج فلسطين في هذه المحاولة.

بمبلغ ٥٠ ألف دينار أردني، إضافة لمخصصات شهرية تبلغ خمسة آلاف شيكل (١٢٠٠ دولار)، وتوظيف بقية أشقائه. ورغم موافقته الميدانية لكنه ظل يتردد وتملص ثلاث مرات، رغم أن أفراد المجموعة صوّروه وهو يحمل الحزام الناسف ويتلو وصيته.

وقال محمد كحيل، عضو آخر بالمجموعة، إن الطيب عبد الرحيم، بعد رفض الانتحاري المرشح تنفيذ العملية، اتصل بأعضاء المجموعة وهددهم بالإعدام في حال عدم تنفيذها. وأشار كحيل إلى أن أبو مذكور اتصل قبل يوم من تنظيم حكومة هنية حفل استقبال للحجاج العائدين، حيث كان من المتوقع أن يلقي رئيس الوزراء كلمة، وطلب منهم إدخال عبوة ناسفة إلى الملعب وتضجيرها قرب هنية. وأضاف كحيل أنه حمل العبوة في حقيبة وتوجه إلى الملعب، وهناك التقى بشخص اسمه محمد السوافيري، حيث طلب منه أن يسلمها لأي رجل أمن يتواجد في الملعب، وبعد ذلك اعترض السوافيري الذي أدت اعترافاته لاعتقال معظم أعضاء المجموعة. أما ناصر مهنا، فقال في اعترافاته إن مدير المخابرات العامة توفيق الطيراوي اتصل به عن طريق عقيد اسمه محمد شبان وطلب منه تشكيل مجموعات لاستهداف عناصر حماس وأجهزة الأمن التابعة لحكومة هنية.

وبيّنت التحقيقات أن قيام المجموعة باغتيال هنية كان من ضمن خطة لسلطة أبو مازن بإعادة الأجهزة الأمنية إلى غزة، وذلك من خلال تكليف عشر مجموعات، كل واحدة منها مؤلفة من ثلاثة أشخاص، تعمل على إطلاق صواريخ والقاء قنابل في أكثر من منطقة من غزة، وذلك بالتزامن مع الإعلان عن مقتل هنية، حيث يتم إشاعة الفوضى وتخريب الأمن وفتح ثغرة بهدف مهاجمة مقرات الشرطة والأمن. ■